

عجز الجيش عن توفير الحماية ، ودفع العلاقات الداخلية الى طبيعتها الاساسية المتناقضة بتناقض الاصول التي جاؤوا منها . وعندما يحس المواطن ان الجيش غير قادر على توفير هذه الحماية، تنحل قبضة المؤسسة العسكرية على المواطن في اسرائيل . وتبدأ نمو ظواهر ايجابية لمصلحتنا ، مطلوب استثمارها والتوسع فيها . (٣) فك ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الدولي وتدميره ، وزيادة اعبائه وتكلفته . يجب ان يحس العالم ان ثمن قيام اسرائيل اكثر من ان يحتل . . . اكثر من ان يحتل . . . كانت التكلفة في ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ تتزايد ، كانت في اليوم الواحد مليون ونصف مليون دولار . أي أصبحت التكلفة السنوية تعادل تكلفة حرب حزيران . (٤) تعرية الوجه الاسرائيلي في المجال الدولي على حقيقته لاغقاده التعاطف الدولي .

في مقابل هذا العرض يتحدد كيف يجب ان تكون الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة الاستراتيجية الاسرائيلية وذلك لضربها في القلب . ان العدو يفكر باتجاهه ، وانا افكر باتجاهه . ولهذا تتركز الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة عناصر القوة تلك ، بالعمل على تجميد حركة النمو في اسرائيل ، كمقدمة لتحطيم ركائز هذا الوجود وكياناته الاساسية . هذا التركيز على الانسان الاسرائيلي يعكس نفسه فوراً على الانسان العربي ، من خلال حالة انتصار تشده الى الثورة مصحوبة بمزيد من الجهد والاستقطاب والتحول في نفسية المواطن في اطار الجماعة . التحول في نفسية المواطن ، إعادة صياغة الانسان العربي من خلال المواجهة . الحرب هنا ليست قراراً ، الحرب هنا حالة جماهيرية . من هنا تبدأ بدايات خلق مجتمع الثورة . لقد تكلم د. يوسف عن « المجتمع الاستهلاكي » ، وهذه « قضايا لا تحل بقرارات » ولكنها تحل بالحالات الجماهيرية التي تنشأ . لا تستطيع ان تفرض منع استيراد البرادات في بيروت ! سوف يهربونها . . . يشترونها من السوق السوداء . ولكن يجب ان تنشأ حالة جماهيرية نفسية هي التي تقود الى تحويل عقلية هذه الجماهير .

منطلقات الثورة الفلسطينية : تنطلق الثورة الفلسطينية في مواقفها ومؤسساتها من قواعد اساسية .

اولاً : ان اسرائيل قاعدة للاستعمار في المنطقة ، تستنزف جهدها وطاقتها ، وتهدد مستقبل التطور والتغيير فيها ، ولهذا فان الامن القومي يفرض تصفية وجود هذه القاعدة من المنطقة نهائياً لطبيعتها الاستعمارية والعدوانية .

ثانياً : ان الكفاح المسلح من خلال حرب الشعب طويلة الامد هو اسلوب المواجهة الوحيد ، الذي يستطيع ان يستثمر المزايا والخصائص المتوافرة في المنطقة العربية ، وتعبئة الجماهير وحشدها وتمليكها القوة من خلال القتال لتحقيق الانتصار . وهذا يعني إعادة صياغة الانسان العربي .

ثالثاً : ان بروز الشخصية الفلسطينية من خلال المقاتل الفلسطيني ، باعتبار الشعب الفلسطيني يمثل حدية التناقض على ساحة الصراع مع الاحتلال الصهيوني ، يشكل ضرورة اساسية لمواجهة الجهد المكثف المضاد الذي يحاول تغييب الشعب الفلسطيني من ساحات الصراع المحلي والدولي . ولهذا فان ابراز الشخصية الفلسطينية من خلال المقاتل الفلسطيني يعيد للقضية ، في الاطار الدولي ، حجمها ووجهها الحقيقي .

رابعاً : الشعب الفلسطيني يظل الطليعة لحركة التحرير العربية من اجل تحرير فلسطين .

خامساً : استقلالية الثورة الفلسطينية ، ورفض الوصاية العربية الرسمية شرطان اساسيان للاحتفاظ بالهوية المميزة للثورة عن واقع الانظمة الرسمية مع كل ما يقوده هذا التمايز من حركة تغيير في المنطقة .